

بيزنس إنسايدر: لائحة اتهام مينينديز يمكن أن تغير قواعد اللعبة لحليفيين مزعجين يسعيان للحصول على طائرات أمريكية



استعرض تقرير نشرته صحيفة بيزنس إنسايدر تداعيات الاتهامات الموجهة للسياتور الأمريكي بوب مينينديز على سعي كل من مصر وتركيا لشراء طائرات أمريكية.

وأوضحت الصحيفة الأمريكية أن لائحة اتهام السياتور بوب مينينديز بتهم الفساد في سبتمبر أجبرت السياتور الديمقراطي على التنحي مؤقتاً من منصبه القوي بوصفه رئيساً للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ.

وأتهم مينينديز بتلقي رشاوى بمئات الآلاف من الدولارات، بعضها على شكل سبائك ذهبية، من المخابرات المصرية مقابل استخدام منصبه للموافقة أو إلغاء الحجز على التمويل العسكري الأجنبي ومبيعات المعدات العسكرية لمصر.

تغيير قواعد اللعبة

وقالت الصحيفة إن منصب مينينديز سمح له بممارسة التأثير على السياسة الخارجية للولايات المتحدة، بما في ذلك مبيعات الأسلحة. ويمكن أن تؤدي إقالته إلى تغيير قواعد اللعبة لمصر وتركيا - وهما حليفتان مهمتان ولكن مزعجتان للولايات المتحدة - عندما يتعلق الأمر بشراء طائرات مقاتلة حديثة أمريكية الصنع لتحديث قواتهما الجوية.

مينينديز هو منتقد صريح للحكومة التركية وقد منع طلب أنقرة للحصول على 40 طائرة جديدة من طراز أف 16 و 79 مجموعة ترقية لمقاتلات من طراز أف 16. وبعد تنحي مينينديز مباشرة تقريبا، لاحظ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وجود اتجاه إيجابي محتمل.

وقال أردوغان للصحفيين في 26 سبتمبر: «وجود مينينديز خارج الصورة يعد ميزة. وهناك فائدة في تحويل هذا الوضع إلى فرصة».

ورغم أن تركيا عضو في حلف شمال الأطلسي وتستضيف قوات أمريكية، فقد توترت علاقاتها مع الولايات المتحدة بسبب ما تعتبره الولايات المتحدة تراجعاً عن الديمقراطية من جانب أنقرة وتواطؤاً مع روسيا. ودفع شراء تركيا لنظام الدفاع الجوي الروسي أس 400 الولايات المتحدة إلى طرد تركيا من برنامج أف 35 وفرض عقوبات عليها.

وفي الآونة الأخيرة، أثار مفاصلة أردوغان لطلب السويد للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) انتقادات من الولايات المتحدة. وقد تراجع أردوغان عن ذلك، لكن لا يزال من غير الواضح ما إذا كان بديل مينينديز، السيناتور بن كاردين، سوف يفسح المجال لبيع المقاتلات لتركيا.

ورحب كاردين بالخطوة التي اتخذتها تركيا للموافقة على عضوية السويد. وقال كاردين في 26 أكتوبر: «من الواضح أنه كان عليهم القيام بذلك قبل أن تفكر في مبيعات الأسلحة»، لكنه سلط الضوء على قضايا أخرى مع تركيا، بما في ذلك «استخدامها لأنظمة الأسلحة الروسية، وقضايا حقوق الإنسان».

وقال راين بول، أحد كبار محللي شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في شركة رين (RANE) لاستخبارات المخاطر، إن فرص تركيا في الحصول على طائرات أف 16 زادت بشكل ملحوظ بعد تنحي مينينديز.

وقال بوهل: «ومع ذلك، كانت هناك بالفعل ضرورة أمريكية لتسليم تلك الطائرات مقابل تصويت تركيا بـ «نعم» على انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي».

انتكاسة لمساعي مصر

وأضافت الصحيفة أن مصر طلبت مراراً طائرات أف 15 من الولايات المتحدة منذ توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل في عام 1979. وكانت القاهرة تأمل في التوصل إلى اتفاق بشأن الطائرات في وقت مبكر من عام 1980. وتشغل مصر الآن رابع أكبر أسطول من طائرات أف 16 في العالم، لكنها لم تحصل على طائرات أف 15 مطلقاً.

وفي مارس 2022، قال الجنرال فرانك ماكنزي، رئيس القيادة المركزية الأمريكية آنذاك، للمشرعين إنه يعتقد أنه ستكون هناك «أخبار جيدة» قريباً بشأن بيع طائرات أف 15 لمصر، والتي كانت «عملية طويلة وشاقة». ومع ذلك، فإن اتهام مينينديز قد يمثل انتكاسة أخرى.

وكاردين من منتقدي الحكومة المصرية وقد أوقف ما يقرب من ربع مليار دولار من المساعدات العسكرية البالغة 1.215 مليار دولار لمصر العام المقبل والتي وافقت عليها وزارة الخارجية في سبتمبر.

وقال كاردين في أكتوبر: «أنوي ممارسة مسؤوليات اللجنة الرقابية وسلطاتي الكاملة للاحتفاظ بالأموال العسكرية الأجنبية وبيع الأسلحة للحكومة المصرية، إذا لم تتخذ خطوات ملموسة ومجدية ومستدامة لتحسين أوضاع حقوق الإنسان في البلاد».